اي الملائكة القدرة على عبادتهم

وقد ابحراب يسئله من في السموات ومن في الارض الرزق والمغفرة وهم الانس والجن فكلهم
يفتقرون اليه دينا ودنيا كل يوم هو في شان اي في كل يوم لانخ عن احداث امور
الامور ويجري حالا من الاحوال يعني يعطي ويمنع ويحيي ويميت ويعز ويذل ويشيب
ويعاقب وهو رد لقول اليهود حيث قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فباي
الاء ربكما تكذبان اي كيف تنكرونه وانتم تحتاجون الى الله في كل حال سنفرغ لكم ايها
الثقلان يعني الرابه وهذا تهديد ووعيد للانس والجن بالمبالغة لا الفراغ من الشغل لانه تعالى
لا يشغله شان عن شان اي سنحفظ عليكم اعمالكم فنجازيكم بذلك حق الجزاء بحيث
لا يكون لي شغل سواه وسموا بالثقلين لانهم ثقل الارض احياء واموانا او لعظم
قدرهم في الارض كما في الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فباي الاء
ربكما تكذبان اي كيف تنكرونه من هو يجازيكم باعمالكم ويثيبكم بحسناتكم يا معشر الجن
والانس هو كالتفسير لقوله ايها الثقلان ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض اي من جوانبهما هاربا من الموت او من النار فانفذوا اي لتخرجوا قيل يقال لهم
هذا القول يوم القيمة تعجيزا ولا نفي لا تنفذون اي لا يطيقون النفوذ يعني
انكم تعجزون عنها الا بسلطان اي بقوة وقهر من الله تعالى واني لكم ذلك روي ان الملائكة
تنزل فتحيط بجميع الخلايق فاذا راهم الجن والانس هربوا فلا ياتون وجها الا
وجدوا

وجدوا الملائكة احاطت به فباي الاء ربكما تكذبان اي كيف تنكرون من يبين لكم
اهوال القيمة ولا يغيثكم احد غيره يرسل عليكما ثني بها نظرا الى اللفظ وجمع
في استطعتم نظرا الى معنى الثقلين او يرسل عليكما يا كفار الجن والانس وحكم
من قبوركم شواظ بضم الشين والكسر اي لهب خالص من نار ويصب على رؤسكما
ونحاس بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا على نار اي الصفر المذاب وتساقان
الى المحشر فلا تنتصران اي تمتنعان من ذلك العذاب فباي الاء ربكما تكذبان اي فكيف
تنكرون قدرته وتوحيده ويخفف عنكم ذلك يومئذ فعليكم ان توحدوه فاذا
انشقت السماء اي انفرجت من مجرتهم بعد البعث او هو نزول الملائكة فكانت
وردة اي كلون وردة من حمرة وصفرة وبياض او كلون فرس ورد وهو
الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة يعني يتغير لونها في كل وقت كالدهان
اي كعصير الزيت وهو يتلون في ساعة واحدة الوانا او قيل الدهان الاديم
الاحمر الذي يختلف الوانه او هو دهن الورد الصافي يعني يصير السماء من هيبة
ذلك اليوم ذائبة حتى يصير احمر حمرتهم كدهن الورد الصافي فباي الاء ربكما
تكذبان اي فكيف تنكرون من يوجد هذه الهيبة وهو يحميكم من شدة عذابه فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه اي عن عمله القبيح انس ولا جان لانهم يعرفون بعلامة

Copyright © King Saud University